١- الأولى دائما

(نبوية موسي)

شخصية متعددة الاهتمامات و الجوانب ، عشقت التفرد و التميز ، فكانت أول فتاة تنال البكالوريا – وهى شهادة الثانوية العامة – حاليا ، وتقوم بتدريس اللغة العربية التي كان تدريسها يقتصر فقط على مشايخ الأزهر و خريجي دار العلوم ، و كانت أول ناظرة في تاريخ التعليم المصري ، عشقت الحرية فنادت بتحرير المرأة و ضرورة تعليمها ، عشقت الأدب والشعر ، وكتبت القصة و نظمت القصيدة ، إنها « نبوية موسى « .

ولدت نبوية موسى بمحافظة الشرقية في ١٧ ديسمبر ١٨٨٦م، وكان والدها ضابطًا بالجيش المصري ، و سافر قبل ميلادها بشهرين إلى السودان بعد الثورة المهدية، لكنه رحل فنشأت نبوية موسى يتيمة الأب ، و عاشت هي وشقيقها في رعاية والدتهما ، فغرس فيها اليتم إحساسًا بالثقة و الإصرار على التفرد والنجاح .

عندما بلغت السادسة من عمرها ، ساعدها شقيقها في تعلم القراءة والكتابة في المنزل ، و أقبلت نبوية موسى على القراءة بحماس و شغف بالقصص و الشعر ، و حلمت أن تواصل دراستها برغم المعارضة الشديدة من أسرتها ، و برغم رفض المجتمع لتعليم البنات آنذاك ...

التحقت نبوية موسى بالمدرسة السنية للبنات ، و نجحت في عام **١٩٠١م** في الالتحاق بالصف السادس الابتدائي و استطاعت بعد عامين من الدراسة أن تحصل على الشهادة الابتدائية في عام **١٩٠٣م** .

في عام **١٩٠٦م** أتمت نبوية موسى دراستها بقسم المعلمات السنية ، و عينت مدرسة بمدرسة عباس الابتدائية بالقاهرة ، فهل توقف طموح نبوية موسى عند هذا الحد ؟ بالطبع لا .

صممت أن تحصل على شهادة البكالوريا و استعدت لها بمجهودها الذاتي ، فلم يكن في مصر في ذلك الوقت مدارس ثانوية للبنات ، تقدمت نبوية موسى للامتحان فأثارت ضجة في وزارة المعارف – و هي وزارة التربية والتعليم حاليا – باعتبارها أول فتاة في مصر تجرؤ على التقدم لهذه الشهادة التي كان من يحصل يحظى بمكانة اجتماعية مرموقة .

نجحت نبوية موسى في الامتحان ، و حصلت على شهادة البكالوريا عام **١٩٠٧م** ، ثم حصلت على دبلوم المعلمات عام **١٩٠٨م** ، و بدأت تكتب المقالات الصحفية و تنشرها في بعض الصحف مثل (مصر الفتاة) و (الجريدة) تناولت فيها قضايا تعليمية و أدبية و اجتماعية، كما ألفت كتابًا مدرسيًا بعنوان (ثمرة الحياة في تعليم الفتاة) قررته وزارة المعارف على الطلبة .

بعد افتتاح الجامعة الأهلية عام **١٩٠٨** م ، تم اختيار نبوية موسى لإلقاء المحاضرات في موضوعات مختلفة كانت تنظمها الجامعة لتثقيف السيدات ، و في **١٩٠٩** م

تولت الأستاذة نبوية موسى نظارة المدرسة المحمدية الابتدائية للبنات بالفيوم ، وكانت أول ناظرة مصرية لمدرسة ابتدائية للبنات و نجحت في نشر تعليم البنات في الفيوم ، فزاد الإقبال على المدرسة وارتفع عدد تلميذاتها إلى أكثر من الضعف في مدة أربعة أشهر .

في عام **١٩١٠م** تولت الأستاذة نبوية موسى نظارة مدرسة معلمات المنصورة بعد أن رشحها أستاذ الجيل (أحمد لطفي السيد) و حازت المدرسة المركز الأول في امتحان كفاءة المعلمات الأولية .

في عام **١٩٢٠م**، نجحت نبوية موسى في تأسيس مدرسة ابتدائية حرة للبنات في الإسكندرية تولت إدارتها و أثبتت نجاحًا كبيرًا، كما قامت في العام نفسه بنشر كتابها عن المرأة و العمل دافعت فيه عن حقوق المرأة و سافرت ضمن الوفد النسائي المصري إلى مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في روما عام **١٩٢٣م** ، كما قامت بإنشاء مطبعة و مجلة نسائية أسبوعية باسم (الفتاة) صدر العدد الأول منها في **٢٠** أكتوبر **١٩٣٧م**. عشقت نبوية موسى عالم الأدب ، فألفت روايتها التاريخية (توب حتب) و أصدرت ديوانها الشعرى الذي دعت في أبياته إلى ضرورة تعليم الفتاة فربطت بين تقدم الأمم و وضع المرأة ، فتقدم المرأة هو سر تقدم الأمم ، و لأنها دائمًا متفردة ، كانت نبوية موسى من أوائل المهتمين برياض الأطفال ، وما يتصل بها من أدب الطفل و أهميته في تنمية الخيال ، فنادت بضرورة الاهتمام بكتب الأطفال، شباب الغد و رجال المستقبل .

ظلت نبوية موسى تعشق مصر إلى آخر نبض في حياتها، ولا نجد أفضل من أبياتها التي كتبتها للأطفال عن نهر النيل ، التي تدل على وطنيتها المتدفقة وحبها لمصر

إذا ما النيل حط بنا الرحـالا وفاض على شـــواطئه وسالا

وأهدى مصر جلبابا موشَّى بفضـته فالبســـها جمـــالا

أرادت أن تبـــاريه فغـــطت بســـندس نبتها تلك الرمالا

وأبدت درها المكـــنون حتى يطيب الضيف في الأحياء حالا

obeikandl.com